أسئلة متكررة

التضليل الإعلامي في سياق الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا

المحتويات

١) ما الهدف من تجميع الأسئلة المتكررة في هذا المنشور؟ ٣

٢) ما هو التضليل الإعلامي؟..... ٣

٣) كيف تستخدم الدول الأجنبية التضليل الإعلامي كوسيلة لبسط نفوذها غير المشروع؟ ٣

٤) كيف تقوم روسيا بالتضليل الإعلامي؟..... ٤

٥) ما الدور الذي يلعبه التضليل الإعلامي في سياق الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا؟ ٥

٦) ما السرد الروسي فيما يتعلق بالحرب؟ وكيف يُصنَّف؟..... ٦

٧) إلى أي مدى تنشر الأطراف الفاعلة المحلية التضليل الإعلامي الروسي؟..... ٨

٨) ما العلاقة بين التضليل الإعلامي والدعاية الروسية وبين المظاهرات المؤيدة لروسيا في ألمانيا؟.. ٩

٩) لماذا تم فرض الحظر على نشر المحتويات الصادرة عن محطتي روسيا اليوم وسبوتنيك في الاتحاد الأوروبي؟ ٩

١٠) ما التدابير التي تتخذها الحكومة الاتحادية ضد التضليل الإعلامي كوسيلة تقوم دول أجنبية من خلالها ببسط نفوذها غير المشروع؟..... ١٠

١١) كيف تتعامل الحكومة الاتحادية مع التضليل الإعلامي شديد الحدة؟..... ١٢

١٢) كيف يمكن التعرف على المعلومات الخاطئة والمضللة وحماية الذات من التضليل الإعلامي؟. ١٣

١٣) أين يتوفر المزيد من المعلومات حول كيفية التعامل مع التضليل الإعلامي؟ ١٤

١) ما الهدف من تجميع الأسئلة المتكررة في هذا المنشور؟

تقوم روسيا في سياق اعتدائها المنافي للقانون الدولي على أوكرانيا بنشر التضليل الإعلامي بشكل منهجي. تأخذ الحكومة الاتحادية هذا التهديد على محمل الجد. من خلال هذا المنشور تسعى الوزارة الاتحادية للداخلية والأمن الوطني إلى **التوعية** بهذا الأمر وتوفير **معلومات أساسية** يمكن الاستعانة بها في التعامل مع التضليل الإعلامي.

٢) ما هو التضليل الإعلامي؟

التضليل الإعلامي هو عبارة عن معلومات خاطئة أو مضللة تُنشر عن عمد. ويجب التمييز بينها وبين المعلومات الخاطئة أو المضللة التي تنشأ وتنتشر بطريق الخطأ أو دون نية الخداع.

في إطار التضليل الإعلامي يرمي مرسلو المعلومات الخاطئة أو المضللة إلى خداع متلقيها واستدراجهم إلى مواصلة ترويجها. تلجأ أطراف غير حكومية - منها المحلية ومنها الأجنبية - وكذلك أطراف حكومية خارجية إلى استخدام التضليل الإعلامي بدوافع مختلفة.

أما إذا قامت **دولة أجنبية بالتضليل الإعلامي بهدف بسط نفوذها من خلاله بشكل غير مشروع على دولة أخرى (أو اتحاد دول)**، فهذا يُعتبر تهديدًا هجينًا، إذ تتعمد إرباك الجمهور إزاء الحقائق، والتأثير على عملية تكوين الرأي العام، والتعتيم على الأنشطة الخاصة بالجهة التي تنشر المعلومات الخاطئة أو المضللة والإلهاء عنها، وشحن الجدالات بالمشاعر، وتأجيج الصراعات الاجتماعية، وزعزعة الثقة في المؤسسات الحكومية وفي عمل الحكومة، وذلك بهدف تعزيز موقفها الخاص وتحقيق مصالحها الذاتية.

٣) كيف تستخدم الدول الأجنبية التضليل الإعلامي كوسيلة لبسط نفوذها غير المشروع؟

تعتمد المجتمعات المنفتحة والتعددية والديمقراطية في كيانها على إمكانية الاطلاع دون عائق على الحقائق والتبادل الحر للآراء. إلا أن هناك أطراف فاعلة مختلفة تستغل التبادل الحر للآراء في التضليل الإعلامي، وذلك **بهدف إضعاف الثقة في الجهات الحكومية وإثارة أو تعميق الانقسامات الاجتماعية** حول المواضيع التي من شأنها إحداث استقطاب مجتمعي. في بعض الأحيان تسعى بعض الدول من خلال التضليل الإعلامي إلى التأثير على الحالة المزاجية العامة للمجتمعات في

دول أخرى لصالحها أو عرقلة عملية تكوين الإرادة السياسية في الدول المستهدفة أو تغيير مسارها بما يتماشى مع الأجندات السياسية الخاصة للدولة الأجنبية.

يُسهِّل الترابط الرقمي العالمي أمام الدول الأجنبية عملية التضليل الإعلامي ونشر الدعاية بشكل سريع وبدقة شديدة. تحقيقًا لأهداف سياسية، يتم على سبيل المثال التلاعب في المعلومات أو اقتطاعها من سياقاتها الأصلية للتأثير على النقاش العام. إن الطريقة التي تعمل بها شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تعتمد على سهولة تبادل المعلومات ونشرها، تسمح بشكل خاص للمعلومات الخاطئة والمضللة بالانتشار سريعًا والوصول إلى أعداد كبيرة جدًا من الأشخاص. يلعب المستخدمات والمستخدمون الذين يقومون بمواصلة نشر مثل تلك المعلومات على نطاق واسع دورًا محوريًا في هذا الإطار. يتم علاوة على ذلك استخدام عديد من الحسابات التابعة لمستخدمين وهميين في نشر المعلومات الخاطئة والمضللة على المنصات المختلفة. وأحيانًا تتم تلك العمليات بشكل مبرمج تلقائيًا من خلال ما يطلق عليه "البوتات".

تستطيع الدول الأجنبية الإعداد لأنشطة التضليل الإعلامي ودعمها باستمرار أيضًا من خلال الهجمات السيبرانية. قد يتم مثلاً الاستيلاء على حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي وسرقة بيانات السياسيين بهدف نشرها بعد التلاعب بها أو وضعها في سياق خاطئ.

٤) كيف تقوم روسيا بالتضليل الإعلامي؟

تستغل الحكومة الروسية منذ أعوام طويلة قنواتها الدبلوماسية وما توفره وسائل التواصل الاجتماعي من شبكات وكذلك الوسائل الإعلامية الحكومية في التضليل الإعلامي ونشر الدعاية، وذلك في ألمانيا أيضًا. فبينما تتمتع وسائل الإعلام في ألمانيا – بما فيها القنوات التابعة لمحطات البث الإذاعي العام – بالحرية الصحفية والاستقلال عن الحكومة المرسخ في القانون، ليس من الضروري أن تكون وسائل الإعلام الروسية مستقلة عن الحكومة. فالمؤسسات الإعلامية الروسية مثل روسيا اليوم (آر تي) أو سبوتنيك لا تنقل الأخبار بشكل مستقل صحفيًا، بل تخضع لسيطرة الدولة الروسية وتُستخدم بشكل مباشر أيضًا في أنشطة التضليل الإعلامي. لا يكفل تنظيم القطاع الإعلامي في روسيا ولا المحاكم ولا الهياكل التنظيمية استقلاليةً تحريريةً للمحطات. وكثيرًا ما تطلق وسائل الإعلام الروسية المعلومات المضللة أو تستفيد مما يتم تناقله بالفعل من معلومات خاطئة أو مضللة، فتوسع من مدى انتشارها مستغلةً في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص. كما يلعب ما يسمى بمزارع المتصيدين (وهي مؤسسات التي تهدف إلى التأثير عبر

الإنترنت عن طريق المتصيدين أو التترولات) - مثل وكالة أبحاث الإنترنت ومقرها سانت بطرسبرغ - دورًا هامًا في ترويج التضليل الإعلامي.

٥) ما الدور الذي يلعبه التضليل الإعلامي في سياق الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا؟

في ٢٤ فبراير/ شباط ٢٠٢٢، اندلعت بأمر من الحكومة الروسية الحرب العدوانية المنافية للقانون الدولي على أوكرانيا بأسرها، ذلك بعدما كانت روسيا قد قامت في عام ٢٠١٤ بضم شبه جزيرة القرم، وتسببت في صراع عنيف في دونباس. ومازالت الحرب مستمرة بالضراوة ذاتها منذ تاريخ ٢٤ فبراير/ شباط ٢٠٢٢. تشهد أوكرانيا معاناة ودمارًا هائلاً، ولا توجد إحصائيات دقيقة لأعداد الضحايا. وفق تقارير منظمة إغاثة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، فقد ترك حتى الآن مليون أوكرانية وأوكراني بلدهم فارين إلى دول الجوار الأوروبي، وهناك الملايين من الفارين داخل أوكرانيا. فرضت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي والحلفاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) عقوبات واسعة النطاق على روسيا واعتمدت تدابير لمساعدة أوكرانيا. تشمل تلك المساعدات تقديم الدعم الشامل لأوكرانيا سياسيًا وإنسانيًا وماليًا وعسكريًا. أعلنت ألمانيا تضامنها مع أوكرانيا شأنها في ذلك شأن دول عديدة أخرى.

وعليه، تواجه ألمانيا وكذلك حلفاؤها داخل الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو ودول أخرى غيرها نفوذ روسيا غير المشروع والذي تسعى لفرضه خصوصًا في مجال المعلومات. تقوم روسيا بالتضليل الإعلامي عبر وسائل مختلفة، منها وسائل الإعلام الحكومية الخارجية مثل قناة روسيا اليوم الناطقة بالألمانية (RT DE) وقنوات على شبكات التواصل الاجتماعي. تسعى روسيا إلى التأثير بهذا الشكل على الرأي العام لصالحها وتعميق الانقسامات الاجتماعية المحتملة في ألمانيا ودول أخرى. كما تهدف إلى إفقاد أوكرانيا وكذلك الغرب مصداقيتهما.

في الوقت ذاته، تخاطب القيادة الروسية مواطنيها من خلال الدعاية سعيًا إلى تبرير الغزو وإظهار الدول الغربية بمظهر المعتدي بهدف ضمان الاستحسان الواسع في صفوف الشعب الروسي لما تقدم عليه الحكومة الروسية في أوكرانيا.

منذ بداية الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا بأسرها تلاحظ الحكومة الاتحادية **زيادة في حجم التضليل الإعلامي الذي يتم من خلال الجهات الرسمية الروسية ووسائل الإعلام الحكومية وتلك**

قريبة الصلة بالحكومة وكذلك عبر الحسابات ذات الصلة بالقيادة الروسية على شبكات التواصل الاجتماعي. منذ أن تم تقليص نطاق بث وسائل الإعلام الروسية قريبة الصلة بالحكومة بفرض العقوبات عليها، أصبح التضليل الإعلامي ونشر الدعاية يتم بشكل أكبر عبر الحسابات على شبكات التواصل الاجتماعي. في هذا الإطار، تتجلى الجهات الرسمية الروسية على نحو متزايد كأطراف فاعلة تستغل كافة وسائل الاتصال المتاحة لها في التضليل الإعلامي، مثلاً البيانات الصحفية الرسمية لوزارة الخارجية، والقنوات الخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي ولاسيما تطبيق تيليجرام، وكذلك المواقع الإلكترونية للسفارات الروسية في جميع أنحاء العالم. تحصل تلك القنوات في بعض الحالات على الدعم من القنوات الرسمية لدول أخرى.

٦) ما السرد الروسي فيما يتعلق بالحرب؟ وكيف يُصنَّف؟

تسعى روسيا إلى التأثير على الرأي السياسي والرأي العام في ألمانيا ودول أخرى **وجذبهما للوقوف في صفها** وذلك **عن طريق التضليل الإعلامي** ونشر الدعاية ومحاولات أخرى لفرض النفوذ غير المشروع عليها. ينصب التركيز في المقام الأول على مساعي الحكومة الروسية للحصول على الحق المنفرد في شرح وتفسير الحرب العدوانية على أوكرانيا. ومن ناحية أخرى، تحاول القيادة الروسية بشكل موجه عرقلة رد فعل المجتمع الدولي على الحرب غير المشروعة دوليًا وإعاقة المساعدات الموجهة إلى أوكرانيا والتي تحظى بدعم شعبي، أو حتى منعهما.

يمكن **تقسيم المنهج المتبع من قبل الأطراف الفاعلة الضالعة بالتضليل الإعلامي، مثل روسيا، إلى أربع فئات، وهي: الإنكار، والتشويه، وصرف الانتباه، وزعزعة الثقة**.* جدير بالذكر، أنه لا يمكن الفصل بدقة تامة بين كل من تلك الفئات، فمن الجائز أن تنسب سرديات مختلفة لأكثر من فئة.

يتمثل الأسلوب الأول، وهو **"الإنكار"**، في محاولة الطرف الفاعل **رفض المعلومات الموضوعية التي لا تصب في مصلحته مستشهدًا بأسباب واهية**، وذلك بهدف تقويض مصداقية المصدر وبعث القلق في النفوس. تتنصل الحكومة الروسية على هذا المنوال من أية مسؤولية تجاه التصعيدات العسكرية، بل وتزعم أيضًا أنها أُرغِمَت على الدخول في الحرب. تحاول روسيا إذًا مبادلة الجاني بالمجني عليه وابتداع مبررات للعدوان الروسي لا أصل لها و/ أو قد تم بالفعل دحضها. إن المزاعم الروسية بشأن ارتكاب أوكرانيا أعمال وحشية ضد شعبها في دونباس ليس لها أي أساس من الصحة

* استنادًا إلى نموذج "٤-دي" (4D) للباحث بن نيمو(Ben Nimmo) .

على الإطلاق، هذا ما أثبتته تقارير الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. ومن المستبعد أن يكون هناك أي تهديد ضد روسيا قد انبعث من إقليم الدولة الأوكرانية. تتهم روسيا أوكرانيا علاوة على ذلك بتطوير أسلحة دمار شامل، مستفيدة في ذلك من دعم مزعوم من الدول الغربية. إلا أن أوكرانيا لا يوجد فيها أية برامج أسلحة نووية ولا كيميائية ولا بيولوجية. تلتزم أوكرانيا بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وكانت قد سلمت الأسلحة النووية التي خلفها الاتحاد السوفيتي إلى روسيا بعد انتهاء الحرب الباردة – ذلك في مقابل التزام روسيا باحترام سيادتها وسلامتها الإقليمية. تتعاون أوكرانيا بشكل وثيق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتلبي كافة الشروط التي تضعها الوكالة. لا توجد في أوكرانيا حاليًا أية مؤسسات بحثية غربية لتطوير أسلحة نووية أو كيميائية أو بيولوجية، بل ولم تكن هناك أية مؤسسات من هذا القبيل.

يتضمن الأسلوب الثاني، وهو **"التشويه"**، محاولة الأطراف الفاعلة **إعادة تفسير المعلومات**. يُعتبر تصوير الحرب في أوكرانيا على أنها "عملية خاصة" - كما تزعم روسيا - مثالاً على ذلك. تحظر روسيا استخدام مصطلح "الحرب" في هذا السياق. إلا أن روسيا وبالنظر إلى ما بعثته من جنود فاق عددهم ١٠٠ ألف جندي لاحتلال أوكرانيا وإلى ما أطلقته من صواريخ لا حصر لها والتي استهدف بعضها البنية التحتية المدنية، فهي تشن دون أدنى شك حربًا عدوانية على أوكرانيا منتهكة بذلك القانون الدولي. تدّعي الحكومة الروسية فضلاً عن ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تقود حربًا ضد روسيا بدعم من الدول الأوروبية. بل وتزعم جهات رسمية روسية أن روسيا عليها أن تدافع عن نفسها ضد تحالف فاشي – كما كان الحال في الحرب العالمية الثانية. إن هذا لتشويه قوي للغاية للحقائق.

يسعى الأسلوب الثالث، وهو **"صرف الانتباه"**، إلى **استخدام معلومات خاطئة في دحر المعلومات التي لا تصب في مصلحة روسيا وإخراجها من بؤرة الاهتمام**. تصف الحكومة الروسية أوكرانيا على سبيل المثال بالمعتدي وبالدولة الاستبدادية وتزعم كونها تحت سيطرة نظام يقوده نازيون جدد. يهدف ذلك إلى صرف انتباه الرأي العام عن حقيقة انتهاك روسيا للقانون الدولي واعتدائها على دولة ديمقراطية يقودها رئيس من أصل يهودي. تحاول روسيا فضلاً عن ذلك التعتيم على جرائم الحرب التي ترتكبها عن طريق اتهام أوكرانيا مثلاً بالتدبير بنفسها للمجازر التي وقعت في ضواحي كييف. وعلى النقيض من ذلك، يوجد حسب تقارير وسائل الإعلام المستقلة أدلة عدة على ارتكاب روسيا حاليًا جرائم حرب في أوكرانيا ولا سيما ضد المدنيين من السكان. تم توثيق العديد من حالات الاغتصاب والتعذيب وإطلاق النار العشوائي أحيانًا والمتعمد في أحيان أخرى على المدنيين وذلك على يد أفراد القوات المسلحة الروسية في المناطق المحتلة من أوكرانيا.

في إطار الأسلوب الرابع، وهو **"زعزعة الثقة"**، يتم **نسج سيناريو من التهديد** بهدف إثارة المخاوف في الدول المعنية وتقييد قدرتها على التصرف سياسيًا. ينطبق ذلك على تهديدات الحكومة الروسية بمواصلة التصعيد ضد الدول التي تؤيد الالتزام بالقانون الدولي، ويتضمن كذلك نشر الرواية بشأن التصعيد النووي المحتمل من قِبَل روسيا. كما تحذر وسائل الإعلام الحكومية والحسابات ذات الصلة بدوائر الحكم في روسيا باستمرار من الخطر المحدق والمترتب على أزمة طاقة وأزمة اقتصادية تلحق بألمانيا. والهدف من ذلك هو إثارة الخوف في نفوس السكان في ألمانيا من التعرض لتدهور اقتصادي. غير أن تلك التهديدات لا تثبط العزم السياسي لألمانيا وحلفائها في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو على مواجهة الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا من خلال فرض العقوبات القاسية ضمن أمور أخرى. تزعم روسيا أن الدافع وراء رد فعل المجتمع الدولي على العدوان الروسي على أوكرانيا هو ما تدّعيه من حالة "كراهية الروس" (أو الروسوفوبيا)، وتحاول على هذا النحو التقليل من شأن انتهاك روسيا الجسيم للقانون الدولي. تدّعي الحكومة الروسية كذلك أن المجتمعات الغربية أصيبت بصفة عامة "بكراهية الروس" وأن الأشخاص المنحدرين من أصول روسية لم يعدوا آمنين هناك. ولكن الغالبية العظمى من المواطنات والمواطنين في ألمانيا تفرق بوضوح بين آراء وتصرفات الحكومة الروسية وبين المواطنات والمواطنين الروسيين المقيمين هنا أو الألمان من أصل روسي. هذا، ولم نشهد في ألمانيا إلا عددًا ضئيلاً نسبيًا من الوقائع الجنائية التي استهدفت مؤسسات روسية أو أشخاص ذوي أصول روسية. تولي الحكومة الاتحادية مكافحة التمييز بجميع أنواعه اهتمامًا خاصًا.

٧) إلى أي مدى تنشر الأطراف الفاعلة المحلية التضليل الإعلامي الروسي؟

يخاطب الإعلام الحكومي الروسي بشكل متعمد الأطراف الفاعلة المحلية في ألمانيا وفي دول أخرى. في هذا الإطار تلعب قناة روسيا اليوم الناطقة بالألمانية (RT DE) دورًا محوريًا، شأنها في ذلك شأن شبكات التواصل الاجتماعي وكذلك مؤسسات حكومية وأخرى خاصة .إن ما يعرف بـ"وسائل الإعلام البديلة" التي تدعمها الحكومة الروسية يتم استخدمها مثلاً من قِبَل الأطراف الفاعلة من الفئات المحيطة بظاهرة التطرف اليميني وحركة مواطني الرايخ (الرافضة لشرعية الدولة الألمانية) وأتباع فكرة الحكم الذاتي (الذين يعتقدون أنهم قادرون على إعلان خروجهم عن سيطرة الدولة وسيادة قوانينها) وكذلك المجموعات التي تدخل في دائرة اهتمام الجهات الأمنية الداخلية (المكتب الاتحادي لحماية الدستور) والتي تستهدف نزع الشرعية عن الدولة. ينتشر السرد الروسي المضلل إعلاميًا كذلك عبر منتديات تطبيق تيليجرام ذات الصلة. **هنالك أجزاء من حركة الاحتجاج على**

تدابير كورونا (سابقًا) معرضة للتجاوب مع التضليل الإعلامي والدعاية الروسية ومواصلة نشرها. بالإضافة إلى ذلك، فالسرد الروسي من شأنه أن يستميل أيضًا المجموعات اليسارية المتطرفة.

ويجدر ملاحظة أن ردود الفعل داخل هذا المشهد متباينة. ففي الغالب، يتخذ أعضاؤه موقفًا مؤيدًا لروسيا، ولكن في بعض الأحيان تكون الآراء مناصرة للجانب الأوكراني.

من المتوقع أن يستمر انتشار السرد المناصر لروسيا مثلاً في أوساط المؤمنين بنظريات المؤامرة. فمن خلال ما تستخدمه من مفردات تقوم وسائل الإعلام الخارجي الروسية في ألمانيا بمخاطبة تلك الأوساط تحديدًا عبر قنواتها على وسائل التواصل الاجتماعي.

٨) ما العلاقة بين التضليل الإعلامي والدعاية الروسية وبين المظاهرات المؤيدة لروسيا في ألمانيا؟

هناك بعض المجموعات المحددة من السكان لديها - بناءً على ما تعتنقه من تقاليد أو أيديولوجيات - مفهومٌ أساسيٌ مناصرٌ لروسيا يعززه عدم الدراية بالأوضاع الحقيقية هناك ويدفعه أيضًا الرفض الأساسي أو الريبة في القيم الغربية ولاسيما الديمقراطية التعددية. تتجاهل هذه المجموعات واقع أن الحكومة الروسية تنشر أكاذيب من خلال ما تروجه من دعاية. بل وعلى العكس من ذلك، **تستقبل هذه المجموعات السرد الروسي دون تفكير أو تفنيد وتنشره علانيًا عن اقتناع تام،** على سبيل المثال أثناء المظاهرات التي خرجت في العديد من المدن الألمانية الكبرى مؤيدة لروسيا.

٩) لماذا تم فرض الحظر على نشر المحتويات الصادرة عن محطتي روسيا اليوم وسبوتنيك في الاتحاد الأوروبي؟

ترجع تدابير الاتحاد الأوروبي الجزائية المفروضة على المحطتين الروسيتين **روسيا اليوم (آر تي) وسبوتنيك** والتي دخلت حيز التنفيذ في ٢ مارس/ آذار ٢٠٢٢ إلى أن المحطتين الواقعتين بشكل مباشر وغير مباشر تحت سيطرة الحكومة الروسية **تساهمان بشكل حاسم** في **دعم العدوان العسكري على أوكرانيا** وزعزعة الاستقرار في دول الجوار من خلال الوسائل الإعلامية. من المزمع سريان تلك التدابير إلى أن تنهي روسيا عدوانها على أوكرانيا وتتوقف علاوة على ذلك عن تنفيذ حملاتها الدعائية ضد الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه. فضلاً عن **حظر نشر المحتويات الصادرة عن المحطات المدرجة على القائمة** - وهو الأمر الذي يسري بشكل مباشر دون الحاجة إلى سن تشريعات

وطنية بهذا المضمون ويتم اتباعه إلى حد بعيد في ألمانيا، - ينص المرسوم على تعليق التراخيص المحتمل حيازة المحطات المعنية لها. إلا أن هذا الأمر ليس له أثر عملي على ألمانيا لعدم وجود أية تراخيص من هذا القبيل. فيما عدا الترتيبات سالفة الذكر، لا يتم تقييد عمل صحفيات وصحفيي محطات آر تي وسبوتنيك، إذ يسمح لهم مثلاً بالقيام بالأبحاث وإجراء المقابلات.

بغض النظر عن العقوبات المفروضة من قِبَل الاتحاد الأوروبي، فإن أنشطة بث قناة آر تي الناطقة بالألمانية (RT DE) في ألمانيا تُعتبر – حسب تقدير مؤسسة برلين- براندنبورغ الإعلامية العامة (MABB)- غير جائزة لعدم حصول المحطة على ترخيص بث. لذا، تم إصدار أمر بالحظر ضد آر تي الناطقة بالألمانية وذلك بالفعل دون تدخل من الحكومة الاتحادية وقبيل فرض الاتحاد الأوروبي عقوباته عليها.

١٠) ما التدابير التي تتخذها الحكومة الاتحادية ضد التضليل الإعلامي كوسيلة تقوم دول أجنبية من خلالها ببسط نفوذها غير المشروع؟

بعد فترة قصيرة من اندلاع الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا بأسرها، تم بتوجيه من وزارة الداخلية الاتحادية تأسيس مجموعة العمل الفرعية حول روسيا/ أوكرانيا (UAG RUS/UKR) داخل إطار مجموعة العمل المشتركة التي تعالج موضوع التهديدات الهجينة (AG Hybrid) بمشاركة مختلف الوزارات. تكفل مجموعة العمل الفرعية **التبادل الوثيق للمعلومات فيما بين الوزارات والجهات الحكومية المختلفة للتعرف على التهديدات الهجينة فيما يتعلق بالحرب الروسية على أوكرانيا - ولا سيما التضليل الإعلامي - والتصدي لتلك التهديدات**. تقع التدابير الرامية إلى الكشف عن السرد الروسي وتعزيز التواصل القائم على الحقائق وزيادة قدرات المجتمع على الصمود في مواجهة التهديدات القادمة من الساحة الإعلامية في محور عمل فريق العمل ضد التضليل الإعلامي.

في سياق الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا، تراقب كل من وزارة الخارجية الألمانية، والمكتب الصحفي والإعلامي للحكومة الاتحادية، والوزارة الاتحادية للداخلية والأمن الوطني والجهات التابعة لها المجال الإعلامي بتيقظ فيما يتعلق بالمعلومات الخاطئة أو المضللة المتداولة هناك، وتتواصل في هذا الصدد باستمرار مع بعضها البعض ومع الوزارات والجهات الحكومية الأخرى التابعة للحكومة الاتحادية والولايات.

ينصب التركيز دائمًا على المبادرة بالتواصل استباقًا مع فئات المجتمع المختلفة بخصوص الأوضاع الراهنة والتدابير المتخذة ومخاطبتها بشكل قائم على الحقائق وملائم للفئات المستهدفة.

فضلاً عن اتخاذ إجراءات ملائمة للتفاعل مع التضليل الإعلامي، ولا سيما من خلال تصحيح المعلومات الخاطئة، تنال التدابير الوقائية **وتنمية قدرة الدولة بأسرها والمجتمع عمومًا على الصمود** اهتمامًا خاصًا. إن التوعية العامة حول موضوع "التضليل الإعلامي" ودعم المواطنات والمواطنين على التدقيق النقدي في فحوى المعلومات ومصادرها خصوصًا لدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يشكلان جزءًا لا يتجزأ من تلك المهمة التي تضطلع بها الدولة بأسرها. من الضروري تعزيز وتنمية الدراية الإعلامية والمعلوماتية بشكل موجه لدى كافة الفئات العمرية. تحقيقًا لذلك، تدعم الحكومة الاتحادية مشاريع مختلفة ترمي إلى دعم كفاءة المواطنات والمواطنين في فهم الأخبار وتقييمها واستخدامها، وتهدف أيضًا إلى التعزيز الهيكلي لقطاع الصحافة. تقدم وسائل الإعلام المستقلة مثلاً من خلال ما توفره من خدمات تدقيق الحقائق (Fact checking) مساهمة قيمة وبالغة الأهمية. كما ترحب الحكومة الاتحادية بشكل واضح بمراجعة الحقائق التي تتم على يد المؤسسات البحثية والمنظمات غير الحكومية المستقلة.

تساهم الحكومة الاتحادية علاوة على ذلك مثلاً من خلال الدعم الفوري للإعلاميين الفارين من أوكرانيا وروسيا وبيلاروس في تعزيز وسائل الإعلام التي يتم بثها من المنفى والتي تتمتع في الكثير من الأحيان بقدر عال من المصداقية لما تقوم به من تغطية ناقدة ومستقلة للأحداث في أوطانها، وتواجه التضليل الإعلامي بشكل نشط.

بالإضافة إلى هذا **النهج واسع النطاق والشامل للمجتمع ككل في مواجهة بسط النفوذ غير المشروع من قِبَل الدول الأجنبية**، يُعد التعاون مع الدول الشريكة وداخل الشبكات الدولية، على غرار آلية الاستجابة السريعة التابعة لمجموعة الدول السبعة، عنصرًا إضافيًا ذا أهمية. وفي هذا الإطار يلعب التعاون في نطاق الاتحاد الأوروبي ومعه دورًا خاصًا. فمن ناحية، يدعم ما تقوم به مبادرات الاتحاد الأوروبي من أنشطة - مثل الموقع الإلكتروني euvsdisinfo.eu (متوفر بلغات أوروبية عديدة) القائم عليه فريق العمل التابع للدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية - العمل على المستوى الوطني. ومن الناحية الأخرى، تساهم الحكومة الاتحادية بشكل نشط في العمل على صعيد الاتحاد الأوروبي، ولاسيما في إطار مجموعة العمل المعنية بموضوع التصدي للتهديدات الهجينة داخل المجلس الأوروبي.

ويشكل التواصل بين الحكومة الاتحادية والولايات، بما في ذلك البلديات التابعة لها، والجهات الأمنية عنصرًا لا يقل أهمية في مجابهة التضليل الإعلامي بشكل فعال.

إن كافة الأطراف الفاعلة على مختلف المستويات السياسية مطالبةٌ باتباع مناهج متلائمة ومتوافقة مع بعضها البعض لمكافحة التضليل الإعلامي بشكل فعال وإرساء الأطر الهيكلية اللازمة لضمان الفعالية على مستوى المجتمع ككل. تحقيقًا لذلك يمكن اتباع الأمثلة الناجحة والمجربة دوليًا وتكييفها لتلائم الأوضاع الخاصة. كما يتسنى لألمانيا أن تقدم مثالاً يحتذي في بعض المجالات.

يضطلع مشغلو وسائل التواصل الاجتماعي فضلاً عن ذلك بدور بالغ الأهمية في التدابير الممكن اتخاذها للحد من انتشار المعلومات الخاطئة والمضللة؛ إذ أن سن القواعد الشفافة لتنظيم شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقها بحزم على يد مشغلي تلك الشبكات يعد أمرًا بالغ الأهمية. وعليه، فالحكومة الاتحادية في تواصل منتظم مع مشغلي وسائل التواصل الاجتماعي بهذا الشأن.

١١) كيف تتعامل الحكومة الاتحادية مع التضليل الإعلامي شديد الحدة؟

لا يفرض المنهج الذي تتبعه الحكومة الاتحادية عليها القيام فعليًا بتصحيح كل معلومة خاطئة أو مضللة إذ أن ذلك قد يجذب المزيد من الانتباه لها. يتطلب اتخاذ القرار بشأن التفاعل مع معلومة ما وكيفية القيام بذلك تحليل المعلومة الخاطئة أو المضللة محل الاهتمام بعينها. وتلعب المعايير أو الأسئلة التالية دورًا في اتخاذ هذا القرار: - ما الأمر الواقع بالتحديد؟ من هم الأشخاص المتضررون أو المعنيون بهذا المحتوى؟ هل يدور الأمر هنا حول معلومة خاطئة أو مضللة يتم نشرها عن عمد، أي هل هو تضليل إعلامي؟ من أي جهة يأتي هذا التضليل الإعلامي؟ أين تم نشر هذا التضليل الإعلامي؟ ما حجم التهديد المحتمل مثلاً بالنظر إلى مدى انتشار المعلومة؟

وبصفة عامة، **فكلما ارتفع مستوى التهديد المحتمل زادت أهمية التفاعل السريع والتصدي الحاسم له.** قد تختار الحكومة الاتحادية في مثل تلك الحالات ما يسمى بأسلوب "كشف الزيف" (debunking) أي التفنيد النشط للمعلومات الخاطئة أو المضللة.

١٢) كيف يمكن التعرف على المعلومات الخاطئة والمضللة وحماية الذات من التضليل الإعلامي؟

أ) الفحص الناقد بدلاً من مواصلة النشر

في كثير من الأحيان، لا يشيع الأشخاص الأنباء والصور وتسجيلات الفيديو الكاذبة أو المضللة عن سوء نية، بل من فرط قلقهم. إلا أن تلك الأخبار قد تزعزع في أسوء الحالات الثقة أو تثير الهلع في نفوس متلقيها. وكلما كان الخبر أكثر إثارة للمشاعر أو تأجيجًا للعواطف اتسع انتشاره. ومن ثم، يكون من الأهمية بمكان عدم المشاركة في نقل تلك الأخبار، بل الحفاظ على السكينة. نهيب بكم إذًا الانصراف عن مواصلة إرسال المضامين قبل التحقق منها، وعدم نشر المحتويات التي يساوركم الشك في صحتها!

ب) مراجعة مصادر الأخبار ومرسليها

من المفيد دائمًا مراجعة الأخبار المشكوك في صحتها بالرجوع إلى مصدرين إضافيين على الأقل. توفر المحطات الإخبارية والصحف اليومية والأسبوعية من خلال عروضها الإعلامية معلومات عن الأخبار الراهنة. يقوم العديد من أقسام تدقيق الحقائق التابعة لوسائل الإعلام بفحص صحة المواد المصورة والمسجلة الوافدة من مناطق الحرب وذلك بشكل منتظم ودائم التحديث. ندعوكم كذلك للاطلاع على المواقع الرسمية للمؤسسات، وحاليًا بشأن الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا على الموقع الرسمي للحكومة الاتحادية (متوفر باللغات الألمانية والإنجليزية والفرنسية) bundesregierung.de، وعلى قنوات المؤسسات المختلفة على شبكات التواصل الاجتماعي.

عليكم دائمًا التحقق من ناشر الفيديو أو الصورة أو الخبر. فهل هو صاحب المادة الإعلامية الأصلي، أم إنها سبق تناقلها بالفعل أكثر من مرة؟ قد يكون إدلاء الشخص باسم حقيقي علامة على صحة الحساب الإلكتروني. ومن الممكن أن تشكل البيانات التي قد يوفرها مشغلو المنصات حول استقلالية حسابات معينة أو صلاتها بالحكومات دعمًا في تحديد الموقف من المواد الإعلامية المعروضة. يوصى على شبكات التواصل الاجتماعي بمتابعة الحسابات التي تم التحقق من صحتها (تحمل علامة زرقاء) التابعة للجهات أو المؤسسات الرسمية دون غيرها، كما يُنصح بالاطلاع على بيانات ناشري صفحات الإنترنت والتي يجب أن تسمي شخصًا مسؤولاً عن محتويات الصفحة وتشمل عنوانًا كاملاً وليس فقط عنوان بريد إلكتروني مبهم على سبيل المثال.

ج) استخدام أدوات تدقيق الحقائق

تتحقق وسائل الإعلام العامة وغيرها من المنظمات المستقلة من بعض الأخبار الكاذبة وتصححها. فعلى سبيل المثال يقوم مركز كوريكتيف البحثي المستقل (Correctiv) وكذلك وكالات الأنباء مثل وكالة الأنباء الألمانية (dpa) وغيرها من المنظمات بتوثيق وتحليل التضليل الإعلامي والأنباء الخاطئة المنتشرة حاليًا على الصعيد العالمي حول الحرب في أوكرانيا.

١٣) أين يتوفر المزيد من المعلومات حول كيفية التعامل مع التضليل الإعلامي؟

يطلعكم المكتب الصحفي والإعلامي للحكومة الاتحادية عبر الموقع الإلكتروني للحكومة الاتحادية على كيفية التعامل مع التضليل الإعلامي (باللغة الألمانية):
https://www.bundesregierung.de/breg-de/themen/umgang-mit-desinformation .

ويطلعكم المكتب الصحفي والإعلامي للحكومة الاتحادية عبر الموقع الإلكتروني للحكومة الاتحادية كذلك على معلومات بشأن الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا (باللغة الألمانية):
https://www.bundesregierung.de/breg-de/themen/krieg-in-der-ukraine.

تطلعكم وزارة الداخلية الاتحادية على التهديدات القائمة في الوقت الراهن فيما يتعلق بالتضليل الإعلامي كوسيلة لفرض الدول الأجنبية نفوذها غير المشروعة، أي ما يسمى بالتهديدات الهجينة (باللغة الألمانية):
https://www.bmi.bund.de/SharedDocs/schwerpunkte/DE/desinformation/artikel-desinformation-hybride-bedrohung.html.

يوفر المكتب الاتحادي لحماية الدستور أيضًا معلومات مفيدة حول الموضوع ذاته (باللغتين الألمانية والإنجليزية):
https://www.verfassungsschutz.de/SharedDocs/hintergruende/DE/spionage-und-proliferationsabwehr/desinformation.html.

تجدون إرشادات ومعلومات أساسية مستفيضة حول التعامل مع التضليل الإعلامي على موقع المركز الاتحادي للتربية المدنية (باللغة الألمانية):
https://www.bpb.de/themen/medien-journalismus/desinformation.

كما يقدم المركز الاتحادي للتربية المدنية سلسلة حلقات بودكاست حول هذا الموضوع (باللغة الألمانية):
https://www.bpb.de/themen/medien-journalismus/digitale-desinformation/desinformation-der-globale-blick/.

يقدم المركز الاتحادي للتربية المدنية علاوة على ذلك صفحة خاصة حول موضوع الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا. تعرض تلك الصفحة بشكل مجمع ما ينشره المركز الاتحادي للتربية المدنية في هذا الصدد، على سبيل المثال مقالات لصحفيين وباحثين مستقلين (باللغة الألمانية):
https://www.bpb.de/themen/europa/krieg-in-der-ukraine.

في إطار البرنامج الاتحادي "لنعيش الديمقراطية!" (Demokratie leben) تمول الوزارة الاتحادية للأسرة وكبار السن والنساء والشباب العديد من المشاريع التي تتناول موضوع التضليل الإعلامي وأيديولوجيات المؤامرة. يمكن الاطلاع على تلك المشاريع على الرابط التالي (باللغتين الألمانية والإنجليزية): https://www.demokratie-leben.de. يجدر التنويه بمشاريع "الإعلام المعاكس" (Gegenmedien) لمركز الحداثة الليبرالية (Zentrum Liberale Moderne) الذي يقوم بتحليل محتويات وسائل الإعلام الناقدة للنظام وبنشر السرديات حول الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا على وجه الخصوص (باللغة الألمانية): https://gegneranalyse.de، وكذلك أداة تحليل التضليل الإعلامي التي يقدمها بيتربليس لاب/ داس نيتس (betterplace-Lab/Das Nettz). يصف المشروع عملية إنتاج ونشر التضليل الإعلامي من خلال خريطة تفاعلية. للمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على الرابط التالي (باللغة الألمانية):
https://kompetenznetzwerk-hass-im-netz.de/infografik-desinformation.

تدعم الوزارة الاتحادية للتعليم والبحث العلمي العديد من المشاريع البحثية التي تعالج موضوع التضليل الإعلامي. تجدون المزيد من المعلومات على الرابط التالي (باللغتين الألمانية والإنجليزية):
https://www.bmbf.de/bmbf/shareddocs/kurzmeldungen/de/2022/02/fake-news-bekaempfen.html.

يمكنكم الاطلاع على تدقيق للحقائق حول هذا الموضوع مثلاً على الصفحة المخصصة لذلك على موقع الهيئة العامة للبث الإذاعي في ألمانيا ARD- (باللغة الألمانية): https://www.tagesschau.de/faktenfinder وعلى مواقع وسائل الإعلام العامة الأخرى على مستوى الولايات الاتحادية مثل موقع الإذاعة البافارية –BR والذي يقدم صفحة خاصة لتدقيق الحقائق (باللغة الألمانية): https://www.br.de/nachrichten/faktenfuchs-faktencheck.

تكشف الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية على موقعها باللغة الإنجليزية عن التضليل الإعلامي المنتشر حاليًا بشأن الحرب في أوكرانيا: https://euvsdisinfo.eu /ukraine. ويمكن الاطلاع على العديد من النصوص باللغة الألمانية على الرابط التالي: https://euvsdisinfo.eu/de. كما يوفر الموقع معلومات مستفيضة بلغات عديدة، منها أيضًا اللغتين الروسية والأوكرانية.

تتطرق منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) باللغة الإنجليزية إلى أيديولوجيات المؤامرة وتوفر إرشادات عملية بشأن التعامل مع التضليل الإعلامي (متوفر باللغة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية): https://en.unesco.org/themes/gced/thinkbeforesharing.